Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموت فى بلادى فادح هذا المساء مدلى رباه يارباه حبل العدل داونى وفى المدائن التى والعدل انها ـ خلصتنى ـ خلصتنى بالعدل والحرية العيون فى غد تولد نفسى من جديد والغـد الذى فى الفجـر ياحبيبتى بالعدل يارفاقى طيبون العدل عادل وعادل والعدل ليتها والعدل والحرية ...

***

١٥

يهوى يرتطم بقاع الجب وتعلو الدوامة · تصدم المفاجأة وجه الطبيب فيرفع يده عن الجهاز ، يحنى رأسه ويرفع يده ويرسم علامة الصليب · يدلهم وجه الطبيب الآخر ويقبل نحوك ، ينظر فى وجهك وتتمتم شفتاه ويرفع كفيه أمام وجهه · تجرى الممرضة وتصطدم بالأنابيب النحاسية وتجهش بالبكاء · لايبقى الا الصمت وقطرات دموع تسقط فيه ·

***

تختلج فراشات الحزن الأبدى ، تحوم فى سقف الغرفة ثم تحط على صدرك · ترف عين الطبيب ويرفع وجهه ثم يخفضه ويصلب · ترف عين الطبيب النحيل وراء النظارة السميكة وتتمتم شفتاه · ترف عين الممرضة الصغيرة التى جلست على الكرسى بجـانب السرير وتبحث عن منديلها الوردى · وتطل العذراء المكتئبة من خلف زجاج النافذة وتنسكب أشعة وجه نورانى من أكفان سحابة · **تدمع عيناها تدمع تدمع وتقول :**

الليلة تولد فى القبر كما ولد يسوع

تبتسم كأنك يا شاعر فى المهد رضيع

وتقبل مريم عينيك وفى العـين دموع

تتقدم نحوك طيفا يتجول فى بستان الموتى · تتعطف عليك تقبل نور جبينك · تسقط دمعتها فوق الخد الناصع كالورد ·

ترف فراشة كل الأحزان · ينهض من سافر فى الليل طويلا ثم تكوم في ركن الغرفة ، يخطو نحوك كالصنم الذاهل يتعثر فى حفر الصمت· يقف أمامك ويتمتم كالأخرس فك القيد وحل العقدة وتحدى الموت · **ما زال يتمتم ويقول :**